ترجمة معاني القرآن الكريم

Translation of the meanings of the Holy Quran

فضة عبد الحميد *

قسم اللغة العربية

كلية الآداب واللغات جامعة– الجلفة – الجزائر

abdelhamidfedda@gmail.com

تاريخ الاستلام:2026-03-26 تاريخ القبول:2026-06-04 تاريخ النشر:2026-06-09

ملخص:

القرآن الكريم هو مصدر التشريع الإسلامي وأهم نص ديني في الإسلام، فهو كلام الله المنزّل على النبي صلى الله عليه وسلم باللغة العربية، شكل مرجعا أساسيا من الحياة الدينية والفكرية للمسلمين، مُتميزا بخصائص لغويه وبلاغيه فريدة جعلته معجزه خالدة، ارتبط باللغة العربية ارتباطا وثيقا، هذه المعجزة التي تحدى الله عز وجل بها قوما برعوا في لغتهم آنذاك، وهو ما ألهم العدو قبل الصديق فراح يبحث عن وسائل للبحث في نصوصه ،مهتديا إلى ترجمته.

إن الحديث عن ترجمه القرآن الكريم تختلف تماما عن ترجمات النصوص الأخرى فهي ترجمه نص مقدس له من الخصوصيات ما يرفع من قدره، خاصة ما تعلق بالجانب اللغوي والبلاغي مما جعل من ترجمه إلى اللغات الأخرى عملا يحتاج إلى الدقة العالية. ومما وجب الإشارة إليه أيضا أن القصد بالترجمة هنا نقل المعاني ودلالتها لا نقل الألفاظ وهو ما أُصطلح عليه ترجمه معاني القرآن الكريم بدلا من ترجمه القرآن، فالفرق بين المصطلحين جليٌ وواضح.

الكلمات المفتاحية: ترجمة، القرآن الكريم ، المذاهب، المستشرقون.

Abstract :

Le Coran constitue la source du droit islamique et le texte religieux le plus important en islam. Il s'agit de la parole de Dieu révélée au Prophète (paix et salut sur lui) en langue arabe. Il a formé une référence fondamentale dans la vie religieuse et intellectuelle des musulmans, se distinguant par des caractéristiques linguistiques et rhétoriques uniques qui en font un miracle éternel. Il est étroitement lié à la langue arabe, cette langue par laquelle Dieu le Très-Haut a défié un peuple qui excellait alors dans l'art du langage. Ce défi a inspiré aussi bien les adversaires que les partisans, les incitant à chercher des moyens d'étudier ses textes, notamment à travers leur traduction.

Parler de la traduction du Coran diffère totalement de la traduction d'autres textes. Il s'agit de la traduction d'un texte sacré possédant des spécificités qui en élèvent la valeur, en particulier sur les plans linguistique et rhétorique, ce qui rend sa traduction vers d'autres langues une tâche nécessitant une grande précision. Il convient également de souligner que, par traduction ici, on entend la transmission des sens et de leurs significations, et non celle des mots. C'est pourquoi l'on parle de « traduction des sens du Coran » plutôt que de « traduction du Coran », la différence entre les deux notions étant claire et évidente.

Keywords: Translation, Holy Quran, , Schools of Thought, Orientalists.

*المؤلف المرسل: **فضة عبد الحميد**

مقدمة

الترجمة بمفهومها العام هي نقل معاني النص من النص الأصل إلى اللغة الهدف، وقد تعددت لتعدد المجالات، فلا نكاد اليوم نحصرها في مجال معين، فمنها العلمية والأدبية والدينية، أما عن الدينية فالقصد منها ترجمه الكتب المقدسة والنصوص المتعلقة بها، ومن ذلك الترجمة الدينية الإسلامية التي تتخصص في ترجمة القرآن الكريم، ونصوص الشريعة والفقه والأصول والأحاديث النبوية الشريفة، وغيرها مما يتصل بالدين الإسلام، وهو الموضوع الذي اخترناه في مقالنا هذا، وتحديدا سيكون حول أحد الجوانب التي شغلت أهل الاختصاص وأخذت حيزا كبيرا من أبحاثهم إنها ترجمه القرآن الكريم أو بالأحرى ترجمه معاني القرآن الكريم التي أصبحت تُمثل تحديًا كبيرا أمام المترجم، بل إن العمل على هذا الموضوع هو بمثابة السير في طريق محفوف بمخاطر عديدة، كالوقوع في التأويل الخاطئ لألفاظه ومعانيه، وعليه فإن الإشكالية التي نطرحها حول هذا الموضوع: هل بمقدور الترجمة بلوغ المعاني الحقيقية للقرآن الكريم مع المحافظة على الدلالات الأصلية له؟، هذا ما ستتم الإجابة عليه من خلال الوقوف عند أهم العناصر من حكم الترجمة من حيث الجواز والتحريم، شروط الترجمة أنواع الترجمة وغيرها.

الغاية من ترجمة معاني القرآن الكريم:

نزل القرآن الكريم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بلغة قومه اللغة العربية لذا فإن ترجمته إلى اللغات الأخرى تكتسي أهمية بالغة حتى بين الناس جميعا، وهي غاية نزلت لأجلها الرسالة في قول النبي صلى الله عليه وسلم : " بلغوا عني ولو آية"، وبهكذا وسيله يكون الدين الإسلامي وصل إلى شريحة كبيره من الناس.

– إن اختلاف اللغات بين الأمة الإسلامية يجعل من الصعب قراءة القرآن وفهمه باللغة العربية التي يتقنها المسلمون كافة، لذا فإن الحاجة إلى ترجمته لعديد لغات المسلمين أمر ضروري حتى يتمكن المسلم من غير العرب من قراءته وفهمه، هذا عن المسلمين أما عن غير المسلمين فالأمر يحتاج أيضا إلى اللغة لنقله بلغتهم كي يتمكن هؤلاء من المعرفة والفهم الصحيح لتعاليم الدين الإسلامي، القرآن الكريم معجزه إلهية في خلقه، كتاب منزه من الخطأ يصور حياة الإنسان من المهد إلى اللحد

حياة ملؤها التسامح والحب مع غيره وهي تعاليم دعا إليها هذا الدين، فترجمته تمكن من اكتشاف هذه التعاليم الإسلامية التي جاء بها ديننا الحنيف، ومن ثمّ نشرها بين البشر.

– الترجمة كان لها دورا كبيرا في نقل ذلك الإعجاز العلمي القرآني، ومنه أصبح القرآن الكريم من أهم مصادر البحوث خاصة بعد العديد من الاكتشافات التي أثبتت أن القرآن الكريم انفرد بها منذ أربعة عشر قرنا، وسيظل كذلك حتى يرث الله الأرض وما عليها.

حكم ترجمه القرآن الكريم: قبل الحديث عن حكم ترجمه القرآن الكريم جوازها من عدمها يجب معرفة ما المراد بالترجمة، فإن كان القصد منها التبليغ فهو واجب وإن كان منها تفسير القرآن أولا بلغته ثم نقله إلى لغة أخرى فهي أيضا مقبولة، لأن التفسير هو تبيان ما جاء في القرآن الكريم، أما إذا كان القصد منها الترجمة الحرفية أي نقل القرآن حرفيا إلى لغة أخرى فهذا ضرب من المحال، بل هو الوقوع في الحرام على حد قول من حرموا هذه العملية.

لقد شغل الحديث عن ترجمه القرآن الكريم حيزا كبيرا عند الدارسين من فقهاء ومشرّعين وأئمة ومفسرين وعلماء ونقاد، وكان الجانب الأهم الذي تباينت حول الآراء هو الترجمة، وهي قضية قسمت الجماعة إلى فريقين، فريق يرى أن الترجمة جائزة، بل فرضاً لمصلحة الإسلام وَجَب على الأمة القيام بها، وفريق يرى عكس ذلك فلا، بل يصل إلى حدِّ التحريف، وفيما يلي عرضا لكلا الرأيين.

الفريق الأول: فريق أجاز ترجمة القرآن الكريم

دعا المرحوم فريد وجدي في كتابه المعنون بـ (الأدلة العلمية على جواز ترجمة معاني القرآن إلى اللغات الأجنبية) إلى ترجمة القرآن الكريم، و لم يكتفي بالدعوة لهذه الفكرة، بل كان متحمساً لها، فهو يرى في الأمر ضرورة لابد من الوقوف عندها، انطلاقا من كون القرآن الكريم جاء للناس كافة وعليه وجَبَ على الذين أُنزل عليهم تبليغه للعالم كافه، ويقول بهذا الأمر: "...ألا تعجب من قوم أوتوا كتابا نص فيه على أنه للعالم كافة لا لقوم خاصة، وأُمروا أن يقوموا بتبليغه إلى الناس في مشارق الأرض ومغاربها فقام أوائلهم بما تسنى لهم القيام به من ذلك على الطريقة التي كانت مألوفة في زمانهم، فلما آل الأمر إلى أهل هذا الجيل وتغيرت سنن التبليغ وقامت العوامل الأدبية مقام العوامل

المادية...هبَّ قوم يدعون بالويل والثبور وعظائم الأمور، وقد بلغ منهم الذعر المتصنّع غايته وأخذ منهم الهلع المتكلّف مأخذه يلتدمون صدورهم هماً وكمدا، ويذرفون الدموع الحرى كربا وأسفا ويتعاهدون على عرقلة هذا المشروع بكل وسيلة" (وجدي، 1936، ص8).

من أجاز أيضا ترجمه القرآن الكريم الشيخ محمد محمد المدني رحمه الله في مقال له تحدث فيه عن جواز وعدم جواز ترجمه القرآن وجاء في ملخصه: "إن كثيراً من العلماء قديماً وحديثاً قد أجازوا ترجمة القرآن، وإن كثيراً من المسلمين في مختلف الشعوب، وفي حقب التاريخ المتتابعة قد ترجموا القرآن فعلاً، ولم يحدث من ذلك ضرر علي القرآن ولا علي الإسلام، وكذلك ترجم القرآن من غير المسلمين، وهناك عشرات من الترجمات في مختلف اللغات تعج بها مكتبات العالم الغربي والأمريكي، فليس من الرأي أن نغمض أعيننا عن هذا الواقع تخوفاً مما يُتَخَوَّف منه المانعون ولا مُبرر للتخوف منه" (المدني، 1963، ص7).

وعن شيخ الأزهر الذين يُعتدُّ به نجد الشيخ محمد مصطفى المراغي في ولايته الثانية وتحديدا سنة 1936م أحال الأمر إلى جماعة كبار العلماء لإبداء الحكم الشرعي في ترجمة معاني القرآن بشروط وقيود، أهمها أن تفهم معاني القرآن الكريم بواسطة رجال من خيرة رجال الأزهر؛ بعد الرجوع لآراء أئمة المفسرين وصوغ هذه المعاني بعبارات دقيقة محددة، ثم نقل المعاني التي فهمها العلماء إلى اللغات الأخرى بوساطة رجال موثوق بأمانتهم واقتدارهم في تلك اللغات؛ بحيث يكون ما يفهم في تلك اللغات من المعاني هو ما تؤديه العبارات العربية التي يضعها العلماء، وانتهت جماعة كبار العلماء إلى الجواز بالشروط المذكورة، ووافقهم عليها فضيلة شيخ الأزهر، ثم عُرِضَ الأمر على مجلس الوزراء فرأى بجلسته المنعقدة في 16 إبريل سنة 1936م الموافقة على هذه الترجمة الرسمية وتقوم بها مشيخة الأزهر بمساعدة وزارة المعارف العمومية .

الفريق الثاني: فريق لم يُجِز ترجمة القرآن الكريم

أما الفريق الثاني فقد ذهب إلى حدِّ التحريم، وليس هذا فحسب وحتى لا يدع مجالا للشك لم يجِز حتى كتابته، ولا قراءته بغير العربية في الصلاة، وقبل الحديث عن هذا الفريق يجب الإشارة إلى أنه لا يمكن بأي بحال من الأحوال بلوغ الترجمة السليمة بنوعيها كون الترجمة الحرفية اللفظية هي ترجمة كلمة بكلمة، لن تصلح ولن نبلغ بها المعنى الحقيقي لألفاظ القرآن الكريم، وبالتالي الحِياد عن المعنى الأصلي

الذي وُضعت له هذه الألفاظ، أما عن ترجمه المعاني والمقصود بها قراءة النص جيدا وفهم معانيه، ومن ثمَّ ترجمة هذه المعاني باللغة المترجم إليها، هي أيضا في رأيهم لا تبلغ المراد لسبب مُهم ذُكر في بداية حديثنا.

كما أن القرآن الكريم هو معجزه لا أحد مِنا ومهما بلغ من البيان ما بلغ لن يستطيع الإتيان ولو بآية واحدة من مثلها، في قوله تعالى : " قُل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرا "(الإسراء 88)، إنَّها عمل لم يقم به حتى النبي (ص)، والصحابة الذين عايشوه وثبُت هذا الأمر في تلك الكتب التي أرسلها للعديد من الملوك، فجاء في كتابه إلى هرقل ملك الروم يدعوه فيها إلى الإسلام : "من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم : "سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام اسلم تسلم يأتيك الله أجرك مرتين فإن توليت فإنّما عليك إثم الأريسين، أي –العامة والدهماء من القوم–.

وفيما يلي عرضٌ لآراء هذا الفريق مكتفين بآراء أئمة المذاهب الأربعة

1– الحنفية

يقول الشيخ أبو الحسين المرغيناني وهو أحد كبار شيوخ المذهب الحنفي: "يُمنع كتابة القرآن بالفارسية لأنه يؤدي إلى الإخلال بحفظ القرآن الكريم لأننا أمرنا بحفظ النظم والمعنى وأنّه دلالة على النبوة، ولأنه ربما يؤدي إلى التهاون بأمر القرآن " (الشاطر، 1939، ص53). ومما جاء في النفحة القدسية أيضا أنه من اعتاد قراءة القرآن أو كتب المصحف بالفارسية يُمنع أشد المنع حتى الفضلى من تعمد ذلك يكون زنديقا أو مجنون، فالمجنون يُداوى والزنديق يقتل" (الشاطر، 1939، ص54).

من هذين النصين يُفهم أن الترجمة عند الحنفية بغير العربية محرمة قطعا، بل في رأيه من يقوم بذلك هو مجنون أو زنديق، ومما وَجب مما الإشارة إليه أن من القوم من نسب جواز ترجمة القرآن إلى الحنفية، ودليلهم في ذلك ما ذكره السرخسي في قوله: "وأبو حنيفة استدل بما رُوُي أن الفرس كتبوا إلى سلمان الفارسي (ض) أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكانوا يقرؤون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم بالعربية" (السرخسي، 1989، ص37). وهو قول عقَّب عليه محمد سليمان في قوله:

"أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يُقرّ سلمان على ذلك وليس في كتاب من كتب الحديث والآثار رواية لهذا الإقرار، ويكفي في القطع الكذب الحديث أن بلاد فارس لم تفتح في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وإنما دخل الإسلام بلاد العجم على عهد عمر بن الخطاب (ض)، أما أن سلمان كتب نظم الفاتحة بالفارسية حينما سأله الفرس وكانوا يقرؤون بها في الصلاة حتى لانت ألسنتهم بالعربية فيكفي لتكذيب هذه القصة المحيط البرهاني" (محمد، 1936، ص203 204).

2- المالكية

جاء في حاشية الدسوقي على شرح الدردي للمالكية أنه لا تجوز قراءة القرآن بغير العربية بل لا يجوز التكبير في الصلاة بغيرها ولا بما بمرادفه من العربية فان عجز عن النطق بالفاتحة بالعربية وَجَب عليه أن يأتم بمن يحسنها فإن أمكنه الائتمام ولم يأتم بطلت صلاته، وإن لم يجد إماما سقطت عنه الفاتحة، وذكر الله بالعربية، وسبّحه – وقالوا: على كل مكلف أن يتعلم الفاتحة بالعربية وأن يبغى يبذل وُسعه بذلك ويجهد نفسه في تعلمها" (الشاطر، 1939، ص49)، وفي هذا القول ذكر مصطفى شاكر أنه بحث في كتب التاريخ والحديث ولم يجد ما يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم ترجم أو أمر بترجمة شيء من القرآن أو أنه أرسل رسائل مترجمة إلى الأعاجم، بل كلّها مجمعة على أنه إنما أرسل رسائل باللغة العربية وأُرسلت مع بعض من العرب لم يرد عنه أنه كان يعرف الأعجمية وليس فيها من القرآن سوى البسملة وجملة من آية مقتبسة" (الشاطر، 1939، ص40).

وجاء في المدونة الكبرى: سألت ابن القاسم عمّن افتتح الصلاة الأعجمية وهو لا يعرف العربية ما قول مالك فيه؟ فقال: سُئل مالك عن الرجل يحلف بالأعجمية فَكره ذلك وقال: أما يقرا ويصلي؟، إنكارا لذلك، أي يتكلم العربية لا بالأعجمية قال: فما يدريه أن الذي قال فهو كما قال؟، أ ي: ما يُدريه أن الذي حلف به هو الله أم لا؟، وقال مالك: أكره أن يدعو الرجل في الصلاة، وإن عمر قد نهى عن رطانة الأعاجم وقال إنها خب" (مالك، 1994، ص161).

3- الشافعية

جاء في كتاب الأم من باب الصلاة عن إمامة الأعجمي عن ابن جريح قال: تقدم رجل من آل أبي السائب أعجمي اللسان في صلاه الحج فأخره المسور بن مخزمة وقدم غيره وبلغ عمر بن

الخطاب، فلم يعرفه بشيء حتى جاء المدينة، فلما جاء المدينة عرّفه بذلك فقال المسور: أنظرني يا أمير المؤمنين إن الرجل كان أعجمي اللسان وكان بالحج فخشيت أن يسمع بعض الحاج قراءته فيأخذ بعجمته فقال عمر أصبت"، وفي هذا قال الشافعي : " وأحب ما صنع المسور وأقرّ له عمر من رجل أراد أن يؤم وليس بوال وتقديم غيره إذا كان الإمام أعجميا" (الشافعي، د. ت، ص325).

وقال عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري : "ومن أتى بالترجمة إن كان متعمدا بطُلت صلاته وإن كان ناسيا أو جاهلا لم يعتد بقراءته ولكن لم لا تبطل صلاته ويسجد بالسهو كسائر الكلام ناسيا أو جاهلا" (النووي، د. ت، ص 519– 520).

4– الحنابلة

قال ابن تيميه: "فأما القرآن فلا يُقرأ بغير العربية سواء قدِرعليها أم لم يقدرعند الجمهور وهو الصواب الذي لا ريب فيه، بل قال غير واحد أنه يُمنع أن يُترجم سورة أو مما يقوم به الإعجاز" (ابن تيمية، 1998، ص519–520)، وقال الزركشي: قال ابن قدامه المقدسي: "ولا تجزئه القراءة بغير العربية ولا إبدال لفظها بلفظ عربي سواء أحسن قراءتها بالعربية أم لم يحسن ولأن القرآن معجزة لفظه ومعناه فإذا غُير خرج عن نظره فلم يكن قرآنا ولا مثله، ثم قال : فإن لم يحسن القراءة بالعربية لزمه التعلم فإن لم يفعل مع القدرة عليه لم تصح صلاته " (ابن قدامة المقدسي، 1997، ص158-198).

مراحل ترجمه معاني القرآن الكريم: مرت ترجمه القرآن الكريم بثلاثة مراحل أساسيه:

المرحلة الأولى:

وفيها تم ترجمه القرآن الكريم من العربية إلى اللاتينية، وتُعد هذه المرحلة البداية الأولى للترجمة، وامتدت من القرن الحادي عشر الميلادي إلى القرن الثاني عشر قام بها (بطرس المحترم) مع فريقه (روبرت أوف تشستر)، و(هرمان الدلماطي)، وشخص آخر يدعى محمد لا يعرف عنه أي معلومات ولا دوره في هذه المهمة، انتهى العمل من هذه الترجمة عام (1143م)، ولم تنشر إلا عام (1500م) في طبعتنا الأولى وطُبعت مرة أخرى العام (1543م) في بازل السويسرية، كان لهذه الترجمة دورا في عصرها حتى في العصر الحديث. ميز هذه الترجمة الأخطاء الكثيرة التي وقع فيها أصحابها على حد قول عبد العزيز الحميدي كحذفهم سورة الفاتحة ظناً منهم أنها دعاء شبهوها بدعاء "أبانا الذي في

السماوات" في دراسته (الترجمات الأوروبية لمعاني القرآن الكريم في القرون الوسطى وما بعدها)، كما قال في هذه الترجمة المستشرق الفرنسي (بلاشير) "لا تبدو الترجمة الطليطيلية للقرآن بوجه من الوجوه آمنة وكاملة للنص"، ومع ذلك تبقى هذه الترجمة النواة الأولى للترجمات الأوروبية التي تلتها.

المرحلة الثانية:

الترجمة من اللغة اللاتينية إلى اللغات الأخرى، وكما سبق وذكرنا أن ترجمه بطرس المحترم لم تكن أول ترجمة، بل كانت اللبنة الأولى التي أُسس لما بعدها من ترجمات، حيث بقيت روح هذه الترجمة تحكم سائر الترجمات الأوروبية في القرآن الكريم حتى وقت قريب. بل بقيت المصدر المباشر لمعظم الترجمات.

المرحلة الثالثة:

وهي مرحله الترجمة من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى، إذ تُعد المرحلة التي انتعشت فيها ترجمة القرآن الكريم أملا منهم لمجابهه المسلمين، أو بنية دراسته ومن ثَم الوقوف على أسراره والسير على درب الحضارة الإسلامية، إلا أن الشائع أن الدافع الديني والعقدي لتشويه سورة الإسلام والتشكيك في معتقداته هو الأقرب، أما من كان له الدور في القيام بهذا العمل هو فئة المستشرقين ومن سار في فلكهم، هذه الفئة التي آثرت على نفسها دراسة التراث الإسلامي عموما، فلم تترك منه مجالا إلا وخاضته، ومن ذلك القرآن الكريم، وفيما يلي ذكر لأهم الترجمات التي قامت بها هذه الفئة بغض النظر عن الدوافع الحقيقية:

* المستشرقون الألمان: المستشرقون الألمان من أهم الفئات التي تناولت التراث الإسلامي ومن ذلك ترجمه القرآن الكريم، وتُعد أول ترجمه قرآنيه هي (القرآن المحمدي) لسوملومون شفايجر، ظهرت في ثلاث مجلدات من العام (1616م)، ثم تبعتها ترجمات عديدة أشهرها ترجمة صامويل بريدريش جينز، وترجمة أولمان عام (1840م)، ترجمة داومر العام (1848م)، وبلومان العام (1876م)" (الجامعة الإسلامية شيتاغونغ، 2007، ص65)، ثم توالت الترجمات أكثر في القرن العشرين ظهور ترجمة جديد وكاملة عن العربية مباشره، منها نيودور نيجول العام (1901م)، وترجمة هانينغ من نفس العام، وترجمة رودي بارت التي نشها العام (1996م).

* المستشرقون الفرنسيون: ترجمة دوربيه العام (1646م)، و(سفاري العام (1773م)، وكاربيميرسكي العام (1832م)، وترجمه ماسون العام (1975م).

* المستشرقون الاسبان:

– ترجمات من الفرنسية أوالإنجليزية: فوان بابلو آرياس (1840م)، أندريس يوريقو (1840م)، خوسي خيربردي رويلس (1844م).

– ترجمات من العربية مباشرة: اينيال رينالدي (1880م)، رافاييل كاسينوس أسانس (1951م)

هذه أهم المدارس الاستشراقية، والقائمة لا يكفي المجال لذكرها، ومن واجبنا أن نذكر الحقيقية لأعمال المستشرقين في هذا المجال، والتي كان الهدف منها في البداية السعي لمحاربه الدين الإسلامي والمسلمين بشتى الوسائل، إلا أنه وبعد انبهارهم بحياة المسلمين المتحضرة راحوا يبحثون عن أسباب هذا التحضر بعد أن تيقنوا أنه نابع تعاليم القرآن الكريم، وقد كانت تلك المراكز العلمية المنتشرة في بلاد المسلمين خاصة الأندلس مقصدا لهم لينهلوا من علومها، بشتى فروعها علّهم يصلون إلى ما وصل إليه المسلم من حياة راقية متحضرة.

أنواع ترجمه معاني القران الكريم:

ترجمه معاني القرآن الكريم نوعان شائعان هما الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية،

1– الترجمة الحرفية: القصد بهذا النوع ترجمه كلمة بما يقابلها في اللغة الأخرى، وتتم من خلال فهم الكلمة والبحث عمّا يقابلها من معنى في اللغة الهدف، ولربما نستطيع القول أنه مرادف وما يقابل، إلا أن هذا النوع في غالبه لا يصلح، فينصح باجتنابه، لأنه لا يؤدي إلى بلوغ المعنى الصحيح للترجمة، فما بالنا بترجمة القرآن الكريم، ومثال على ذلك أنه عند ترجمة ما جاء في قوله تعالى: "هن لباس لكم وأنتم لباس لهن" (البقرة 1426)، فتكون الترجمة الحرفية: هن بنطلونات لكم وأنتم بنطلونات لهن، فليس المقصود هنا باللباس اللباس الحسي، وإنما هو السكن والستر، فكل واحد منهما ستر وسكن لصاحبه.

2- الترجمة التفسيرية: يُجمع أهل الميدان أنه من الأفضل أن يطلق على هذا النوع من الترجمة "ترجمة تفسير القرآن"، وهي الترجمة المعنوية: وتتم عبر مرحلتين، المرحلة الأولى تفسير القرآن الكريم، أما المرحلة الثانية فيتم فيها ترجمه تفسير القرآن الكريم أي هي نقل معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأخرى مع تحري الدقة والأمانة، مثال على ذلك قوله تعالى: " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عُنقك ولا تبسطها كل البسط" (سورة الإسراء 9) فالمراد من هذه الآية هو النهي عن التقتير والتبذير في أبشع صورة منفردة، منها تعمد إلى هذه الترجمة منها فتأتي منها بعبارة تدل على هذا النهي المراد في أسلوب يترك في نفس المترجم لهم أكبر استبشاع التقتير والتبذير ولا عليك من عدم رعاية الأصل في نظمه وترتيبه اللفظي" (الزرقاوي، 1995، ص112).

شروط الترجمة: عندما قلنا أن ترجمة معاني القرآن الكريم تمر عبر مرحلتين، المرحلة الأولى يقع العمل فيها على المفسر، أما المرحلة الثانية فالعمل فيها يقع على المترجم، لذا فإن الشروط تخص كليهما.

1- شروط المفسر:

* صحة الاعتقاد ولزوم السنة: أن يكون مسلما مؤمنا بدينه الإسلامي، صاحب عقيدة صحيحة قويه، فالعقيدة لها أثر في النفس فإن صحت عقيدته وقوى إيمانه تجنب الخيانة والتحريف في النصوص، ومن ثمّ تكون الترجمة صحيحة ودقيقة.

* صحة المقصد: والقصد منه أن لا يرضخ لهواه أو يميل لجهة ما على حساب جهة أخرى، بل أن يتبع المقاصد الصحيحة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية.

* أن يكون عالما باللغة العربية، وكل ما يتصل بها من قواعد النحو والصرف والاشتقاق والبيان والبديع، في قول أبي حيان الأندلسي: "ومع ذلك فاعلم أنه لا يرتقي من علم التفسير ذروته ولا يمتطي منه صهوته إلا ما كان متبحرا في علم اللسان مرتقيا منه إلى رتبة الإحسان" (أبو حيان الأندلسي، 1983، ص7).

* المعرفة بعلوم القرآن الكريم: أن يكون مُلما بجميع جوانب القرآن الكريم، أي المعرفة الكاملة بعلومه من أسباب النزول إلى الجمع والترتيب، القراءات، والتمييز بين المكي والمدني إلى إعجازه.

* معرفة أصول الفقه: وهو ركن أو شرط لا يقل أهمية عن سابقه، فعلم الفقه هو أداة الفقيه لاستخراج الأحكام العلمية بأفعال المكلفين.

2- شروط المترجم:

* الإلمام باللغتين، اللغة المترجمة واللغة المترجم إليها.
* الإشارة إلى أن ترجمته هي ترجمة للمعاني لا ترجمة حرفية.

* أن يكون مُطَّلعا على ثقافات الشعوب، أي ثقافة المسلمين وثقافة أهل اللغة التي يريد أن يترجم إليها.

* الأمانة والدقة: أن يكون المترجم أمينا ينقل المعاني دون تحريف دون زيادة أو نقصان.

خاتمة

لقد كان الحديث عن موضوع ترجمه معاني القرآن الكريم حديثا شيقا كونه موضوعا يخصنا كمسلمين من جهة، ومن جهة أخرى جعلنا العمل عليه نغوص في أعماق تاريخ أمتنا مستذكرين أمجادها، عاملين على عمود بقائها واستمراريتها، أما ما خلُص إليه هذا العمل فنوجزه في النقاط التالية:

– تصحيح المصطلح من ترجمة القرآن الكريم إلى ترجمه معاني القرآن الكريم للاختلاف بين معنى المصطلحين فترجمه معاني القرآن الكريم تعني نقل التفسير ومعاني آيات القرآن الكريم إلى لغة أخرى دون الادعاء أنها نفس القرآن، أما ترجمة القرآن الكريم فهي نقل ألفاظ القرآن الكريم نفسها من اللغة العربية إلى لغة أخرى مع المحافظة على جميع معانيه وأحكامه وبلاغته وكأنه قرآن بلغه أخرى وهذا أمر مستحيل.

– الحديث عن هذا الموضوع يطول ولا يمكن حصره في بعض الصفحات كهذا العمل، بل إن العمل عليه يحتاج إلى الوقت والجهد، لذا جاء عملنا هذا مختصرا مكتفين فيه بذكر بعضا من عناصره.

– كانت ولا تزال وستظل ترجمة معاني القرآن الكريم موضوعا فيه من الجدال ما فيه من حيث الجواز والتحريم، وهو ما يجعل العمل عليه تحديا كبيرا لن يخوضه إلا عالما متخصصا في شتى علوم القرآن الكريم، واللغة.

– من خلال ما تم استظهاره حول حكم المذاهب الأربعة تبين جليا أنه من المحال ترجمة معاني القرآن الكريم، بل بلغ الحد فيها حد التحريم، وإن حدث ذلك فلن تكون الترجمة مباشرة، بل ستكون على مرحلتين، المرحلة الأولى من تفسير النص القرآني، ومن ثم نقل ما قام به المفسر إلى المترجم ليستكمل هذا الأخير العملية، وعله فإن العملية تكون عملية تشاركيه بينهما..

– هناك شروط يجب أن تتوفر في المفسر والمترجم على حدٍ سوى حتى يكون باستطاعتهما تقديم ترجمة سليمة، صحيحة، ودقيقة.

قائمة المراجع:

1- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم .(1998) .*اقتضاء الصراط المستقيم* (ناصر بن عبد الكريم العقل، محقق) (ط. 2). دار إشبيليا للنشر والتوزيع.

2- ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن محمد .(1997) .*المغني* (عبد الله بن المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، محققان) (مج. 2). دار عالم الكتب.

3- أبو حيان الأندلسي .(1983) .*البحر المحيط* (ط. 2). دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

4- الجامعة الإسلامية شيتاغونغ .(2007) .*ترجمة معاني القرآن الكريم ودور المتشرفين فيها* (مج. 4). الجامعة الإسلامية شيتاغونغ.

5- الزرقاوي، محمد عبد العظيم .(1995) .*مناهل العرفان في علوم القرآن* (فواز أحمد زمرلي، محقق) (مج. 2، ط. 1). دار الكتاب العربي.

6- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل .(1989) .*المبسوط* (مج. 1، ط. 1). دار المعرفة.

7- الشافعي، محمد بن إدريس. (د. ت) .*الأم* (رفعت فوزي عبد المطلب، محقق) (مج. 2). دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع.

8- الشاطر، محمد مصطفى .(1939) .*القول السديد في حكم ترجمة القرآن المجيد* .مطبعة حجازي.

9- مالك بن أنس الأصبحي .(1994) .*المدونة الكبرى* (رواية سحنون بن سعيد التنوخي عن عبد الرحمن بن قاسم) (مج. 1، ط. 1). دار الكتب العلمية.

10- المدني، محمد محمد. (1963، 19 ديسمبر). ترجمة القرآن بين من يمنعها ومن يوجزها .*مجلة الرسالة*، .(1040)

11- النووي، يحيى بن شرف. (د. ت) .*المجموع شرح المهذب* (محمد نجيب المعطي، محقق) (مج. 3). مكتبة الإرشاد.

12- وجدي، محمد فريد .(1936) .*الأدلة العلمية على جواز ترجمة القرآن إلى اللغات الأجنبية* (ط. 1). مطبعة المعاهد الدينية.

13- محمد، سليمان .(1936) .*حدث الأحداث في الإسلام: الإقدام على ترجمة القرآن* (ط. 2). مطبعة جريدة مصر الحرة:.